

"الحكايات المحبوبة"

جُعَيْدان

سلسلة ليديبرد "للمطالعة السهلة"



"الحكايات المحبوبة"

جُعَيْدَان

سلسلة ليديبرد "للمطالعة السهلة"

أعادت حكايتها : السيدة سلوى حلو

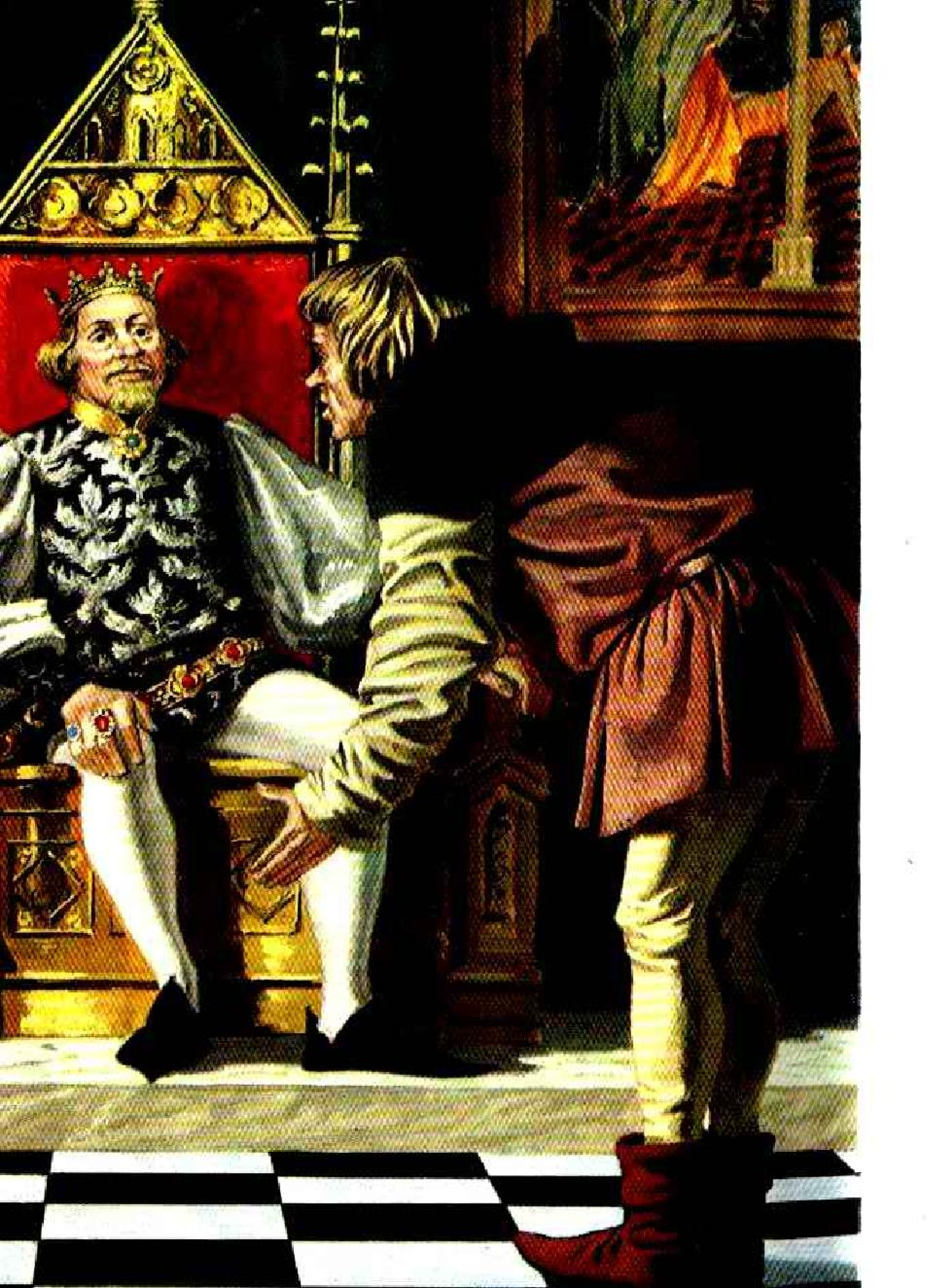
وضع الرسوم : أريك ونتر

الناشرون :

مكتبة لبنان
بيروت

ليديبرد بوك ليمتد
لافبورو

لونغمان
هارلو



جُعَيْدان

يُحْكَى أَنَّهُ كانَ في قَديمِ الزَّمانِ طَحّانٌ فَقيرٌ يَعيشُ مَعَ ٱبْنَةٍ لَهُ ٱسْمُها سَلْمَى .

وفي يومٍ مِنَ ٱلْأَيّامِ طَلَبَ ٱلْمَلِكُ مِنَ ٱلطَّحّانِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ .

جاءَ الطَّحّانُ إِلَى ٱلْمَلِكِ خائِفًا .

كانَ خائِفًا لِأَنَّهُ ما كانَ يَعْلَمُ ماذا يُريدُ ٱلْمَلِكُ مِنْه .

كانَ الطَّحّانُ رَجُلًا غَبِيًّا ، فَأَرادَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَلِكِ شَيْئًا ، أَيَّ شَيْءٍ . ثُمَّ قالَ لَهُ : « أَيُّها المَلِكُ ! تَقْدِرُ ٱبْنَتي أَنْ تُحَوِّلَ ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ . »



فقالَ لَهُ ٱلْمَلِكُ : « هَلْ هذا صَحيحٌ ؟! هذا عَظيمٌ ! جِئْني بِٱبْنَتِكَ غدًا ! »

وفي اليومِ التّالي جاءَ ٱلطَّحّانُ ومَعَهُ ٱبْنَتُهُ سَلْمى إلى قصرِ ٱلْمَلِكِ .

أَدْخَلَ ٱلْمَلِكُ سَلْمَى إلَى غُرْفَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِٱلْقَشِّ .

ما كانَ في ٱلْغُرْفَةِ غَيْرُ قَشٍّ وَمِغْزَلٍ وَكُرْسِيٍّ وَبَعْضِ البَكَراتِ .



قالَ ٱلْمَلِكُ لِسَلْمَى : « هَيّا حَوِّلي هذا ٱلْقَشَّ إلَى خيطانٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ . حَوِّليهِ هذِهِ ٱللَّيْلَةَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَإلّا سَتَمُوتينَ . »

قالَ ٱلْمَلِكُ تِلْكَ الكَلِماتِ ، وَأَقْفَلَ بابَ ٱلْغُرْفَةِ عَلَيْها وَذَهَبَ .



جَلَسَتْ سَلْمَى عَلَى ٱلْكُرْسِيِّ ، وَنَظَرَتْ إِلَى ٱلْقَشِّ كُلِّهِ وهِيَ حَزِينَةٌ حائِرَةٌ ، لا تَدْرِي ماذا تَفْعَلُ .

ما كانَتْ سَلْمَى تَعْرِفُ كَيْفَ تُحَوِّلُ ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ .

قالَتْ لِنَفْسِها : لا شَكَّ في أَنَّني سَأَمُوتُ غَدًا .

خافَتْ سَلْمَى كَثيرًا ، وَصارَتْ تَبْكي .



وَفجْأَةً ٱنْفَتَحَ بابُ ٱلْغُرْفَةِ ، وَدَخَلَ رَجُلٌ صَغيرُ ٱلْجِسْمِ غَريبُ ٱلشَّكْلِ .

كانَ ذٰلِكَ ٱلرَّجُلُ أَغْرَبَ رَجُلٍ رَأَتْهُ سَلْمَى في حَياتِها .

قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ : « مَساءَ ٱلْخَيْرِ يا سَلْمَى ! لِماذا تَبْكينَ ؟ »

أَجابَتْ سَلْمَى : « طَلَبَ ٱلْمَلِكُ مِنّي تَحْويلَ هذا ٱلْقَشِّ إِلَى خيطانٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَإِلّا قَتَلَني . وَأَنـا لا أَعْرِفُ كَيْفَ أُحَوِّلُ ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ . »



قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ : « أَنا أَعْرِفُ كَيْفَ أُحَوِّلُ ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ . ما جَزائي إِنْ حَوَّلْتُهُ لَكِ ؟ »

قالَتْ سَلْمَى : « سَأُعْطيكَ عِقْدي . »

أَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ العِقْدَ ، وجَلَسَ عَلَى ٱلْكُرْسِيِّ يَغْزِلُ مِنَ القَشِّ خيطانًا مِنَ الذَّهَبِ .



جَلَسَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ يُحَوِّلُ ٱلقَشَّ إِلَى خِيطانٍ مِنَ الذَّهَبِ .

وِرْ ، وِرْ ؛ وَإِذا بِبَكَرَةٍ قَدِ ٱمْتَلأَتْ بِخيطانٍ مِنَ الذَّهَبِ .

وِرْ ، وِرْ ؛ وَإِذا بِبَكَرَةٍ ثانِيَةٍ قَدِ ٱمْتَلأَتْ .

كانَ الرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ يَمْلأُ ٱلْبَكَرَةَ بَعْدَ ٱلْبَكَرَةِ بِخيطانٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ بِسُرْعَةٍ كَبيرَةٍ .

ظَلَّ يَغْزِلُ خيطانًا مِنَ ٱلذَّهَبِ طولَ ٱللَّيْلِ .

أَكْمَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ تَحْويلَ جَميعِ ٱلْقَشِّ إِلَى خِيطانٍ مِنْ ذَهَبٍ قَبْلَ طُلوعِ ٱلشَّمْسِ .

مَلأَ ٱلْبَكَراتِ بِخيطانِ الذَّهَبِ وَاخْتَفَى .



عِنْدَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ جاءَ ٱلْمَلِكُ إِلَى غُرْفَةِ سَلْمَى .

رَأَى ٱلْمَلِكُ ٱلذَّهَبَ ، فَدَهِشَ وَفَرِحَ كَثِيرًا .

لكِنَّهُ كانَ طَمّاعًا ، فَما ٱكتَفَى بِما صارَ عِنْدَهُ مِنَ الذَّهَبِ .

أَمْسَكَ بِيَدِ سَلْمَى ، وَأَخَذَها إِلَى غُرْفَةٍ أَكْبَرَ ، مَمْلُوءَةٍ بِٱلْقَشِّ .

قالَ لِسَلْمَى : « هَيّا حَوِّلِي هذا ٱلْقَشَّ إِلَى خيطانٍ مِنَ الذَّهَبِ . حَوِّلِيهِ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ، وإلّا قَتَلْتُكِ . »

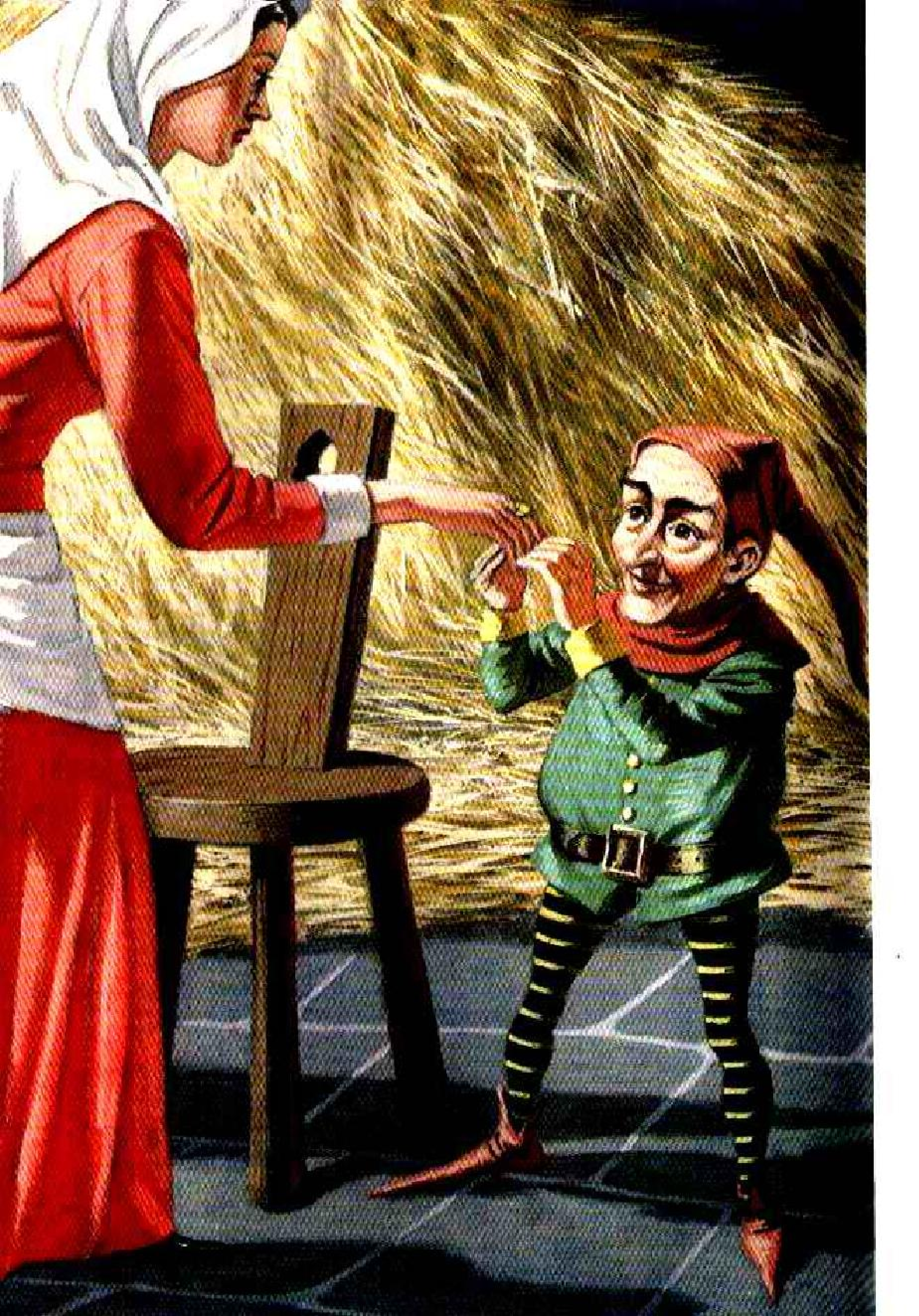


جَلَسَتْ سَلْمَى عَلَى ٱلْكُرْسِيِّ خائِفَةً تُفَكِّرُ .

أَحَسَّتْ سَلْمَى أَنَّها سَتَمُوتُ في ٱلْغَدِ ؛ لِأَنَّها لا تَعْرِفُ كَيْفَ تُحَوِّلُ ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ .

أَحَسَّتْ أَنَّها سَتَمُوتُ ، فَصارَتْ تَبْكي .

وَفَجْأَةً ٱنْفَتَحَ ٱلْبابُ ، وَدَخَلَ الرَّجُلُ الصَّغيرُ إِلَى ٱلْغُرْفَةِ .



قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ لِسَلْمى : «ما جَزائي إنْ حَوَّلْتُ لَكِ ٱلْقَشَّ إلى ذَهَبٍ ؟»

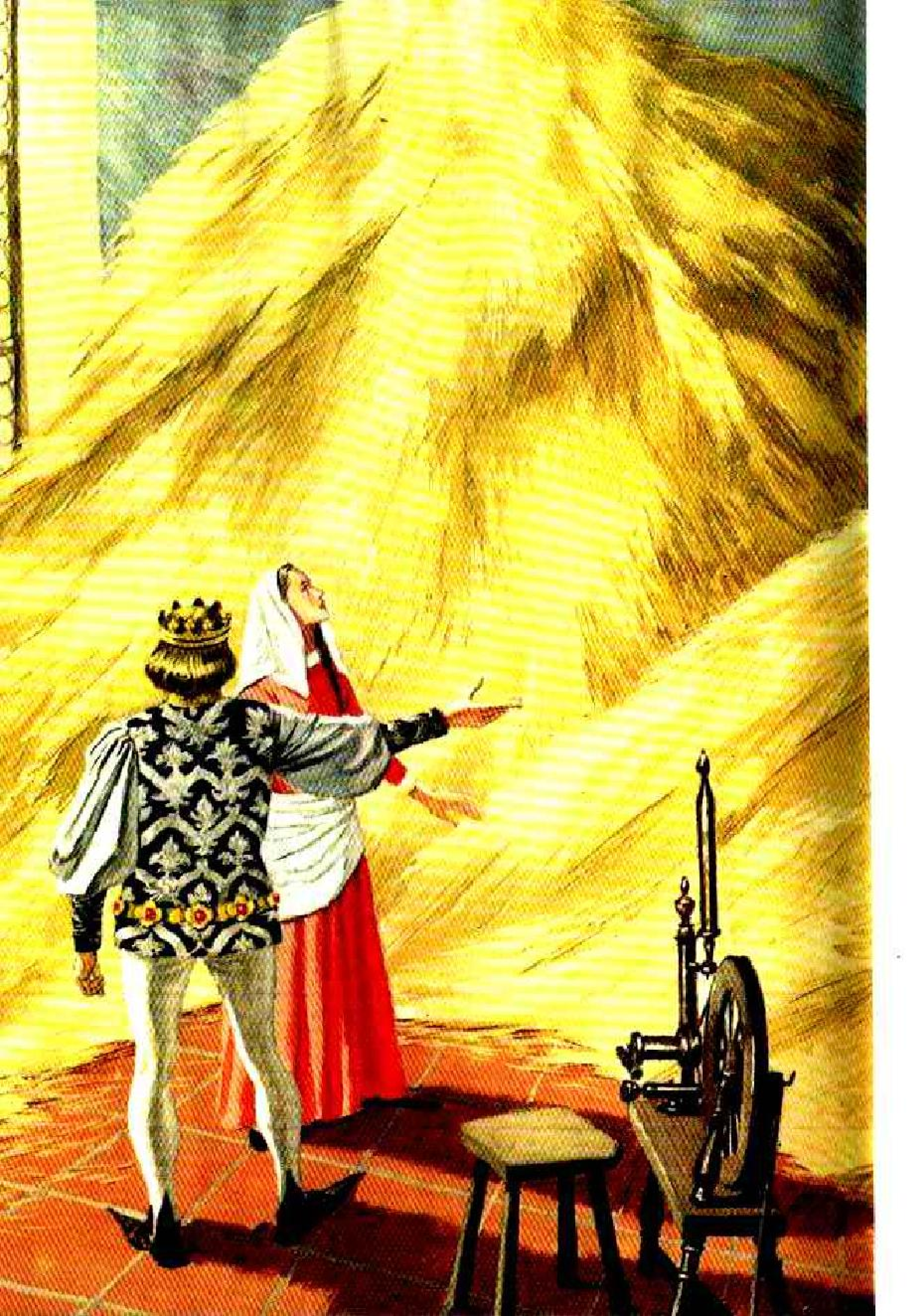
أَجابَتْ سَلْمى : «سَأُعْطيكَ خاتِمي .»

أَخَذَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ ٱلْخاتِمَ ، وَجَلَسَ عَلى ٱلْكُرْسِيِّ يَغْزِلُ خيطانَ ٱلذَّهَبِ .

ظَلَّ يَغْزِلُ خيطانًا مِنَ ٱلذَّهَبِ طولَ ٱللَّيْلِ .

أَكْمَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ تَحْويلَ ٱلْقَشِّ إلى خيطانٍ مِنَ ٱلذَّهَبِ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ .

مَلَأَ ٱلْبَكَراتِ بِخيطانِ ٱلذَّهَبِ ، وَٱخْتَفى .



جاءَ ٱلْمَلِكُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرْفَةِ سَلْمَى . رَأَى ٱلذَّهَبَ ، فَدَهِشَ وَفَرِحَ كَثِيرًا .

ولكِنَّهُ كانَ طَمّاعًا ، فَمَا ٱكْتَفَى بِمَا صارَ عِنْدَهُ مِنَ ٱلذَّهَبِ .

أَمْسَكَ بِيَدِ سَلْمَى ، وَأَخَذَها إِلَى غُرْفَةٍ أَكْبَرَ ، مَمْلُوءَةٍ بِٱلْقَشِّ .

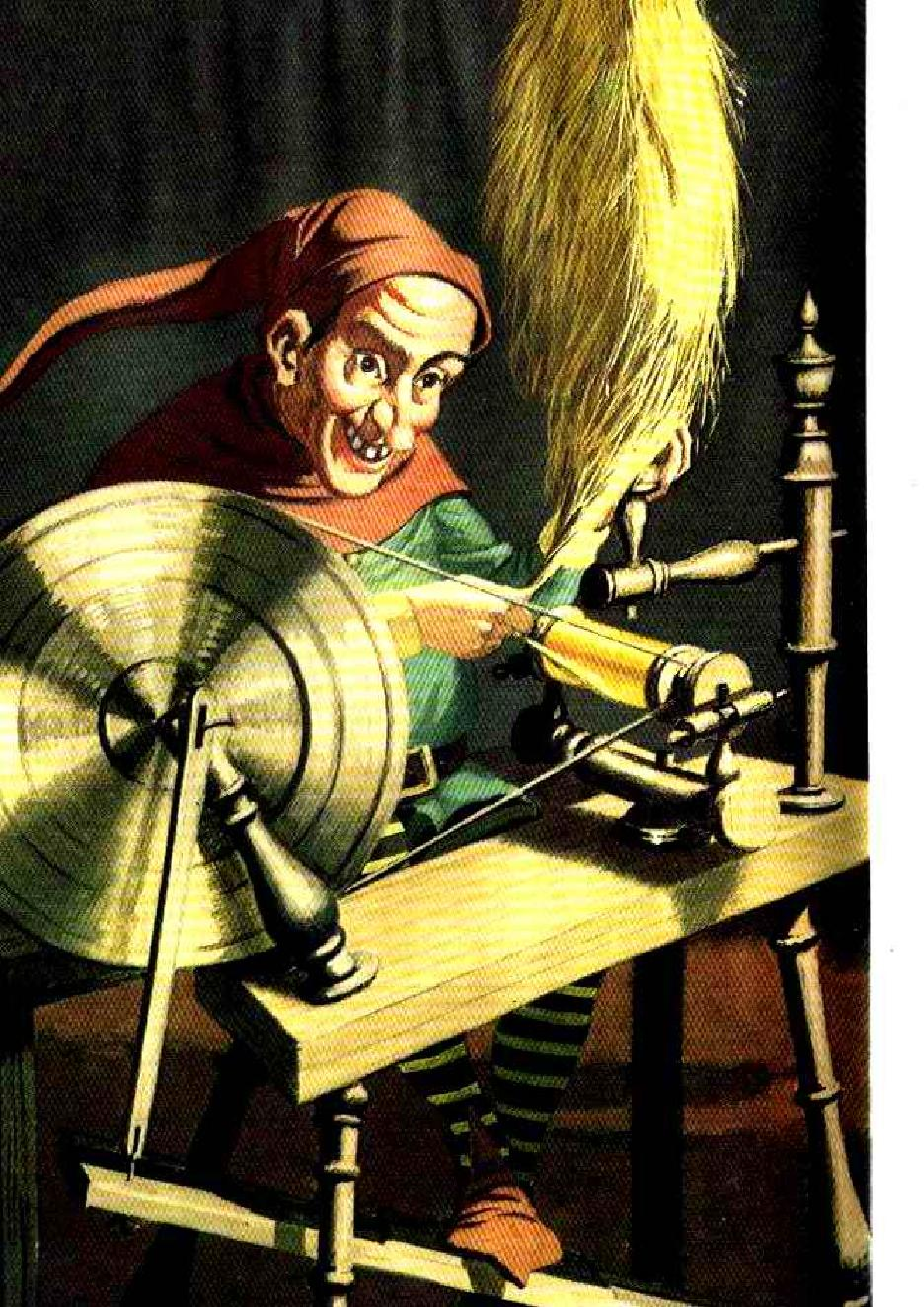
قالَ ٱلْمَلِكُ لِسَلْمَى : « هَيّا حَوِّلِي هذا ٱلْقَشَّ إِلَى خِيطانٍ مِنْ ذَهَبٍ . حَوِّلِيهِ هذِهِ ٱللَّيْلَةَ ، وَسَأَتَزَوَّجُكِ بَعْدَ ذلِكَ وَتَصِيرِينَ مَلِكَةً . »



جَلَسَتْ سَلْمى عَلَى ٱلْكُرْسِيِّ ، وَصارَتْ تَبْكي . وبَيْنَما كانَتْ تَبْكي ، دَخَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ إِلَى ٱلْغُرْفَةِ .

دَخَلَ وَسَأَلَها : « ما جَزائي إِنْ حَوَّلْتُ لَكِ هذا ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ ؟ »

بَكَتْ سَلْمَى ٱلْمِسْكينَةُ ، وَقالَتْ : « ما بَقِيَ عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطيكَ إِيّاهُ ! »



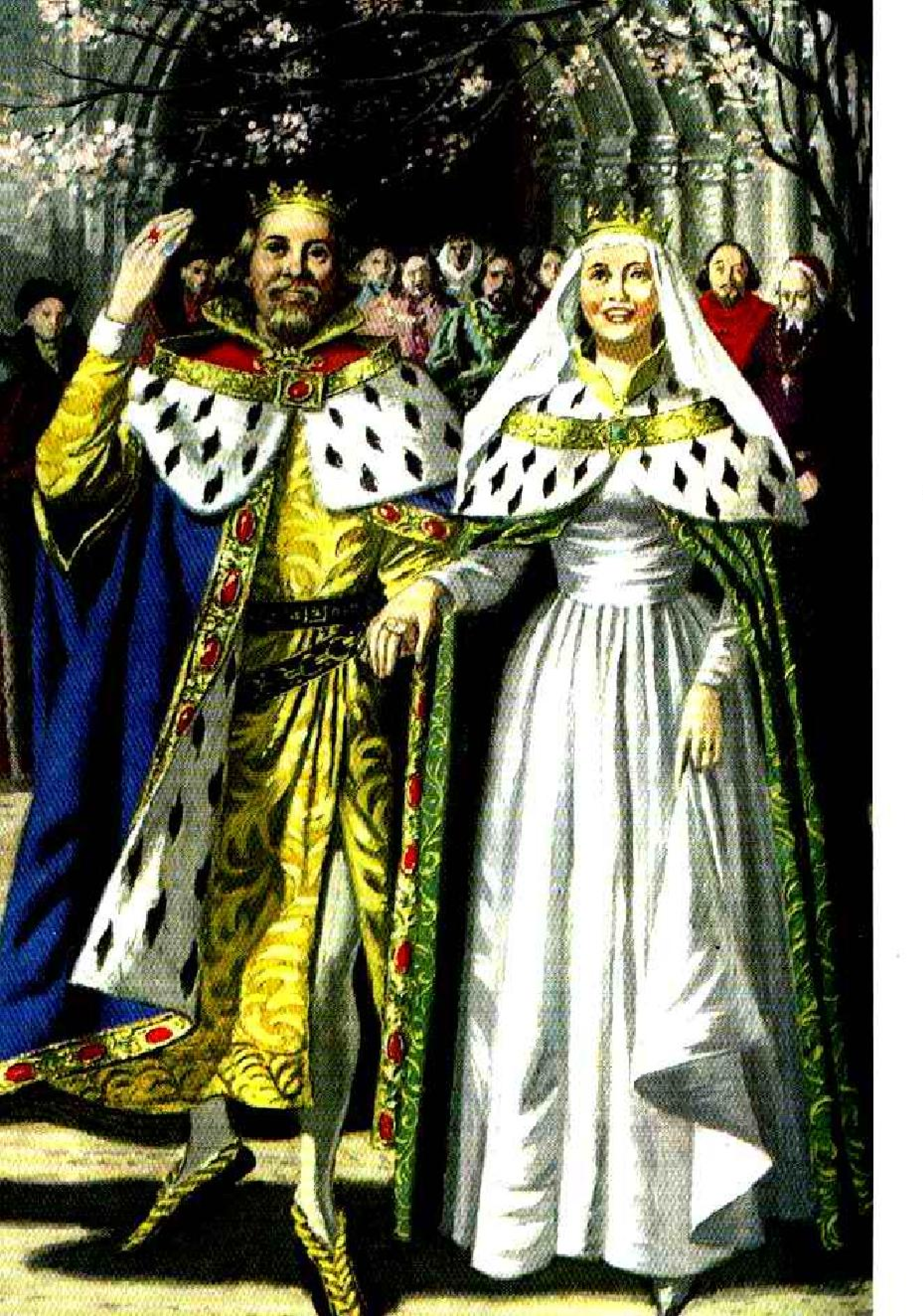
قالَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ : « أُريدُ مِنْكِ وَعْدًا بِأَنْ تُعْطيني أَوَّلَ طِفْلٍ تَلِدينَهُ بَعْدَ أَنْ تَصيري مَلِكَةً . »

فَكَّرَتْ سَلْمَى وَقالَتْ لِنَفْسِها : « سَأُوافِقُ عَلَى طَلَبِهِ . فَرُبَّما لا أَصيرُ مَلِكَةً . وإنْ صِرْتُ مَلِكَةً ، فَقَدْ لا يَكُونُ لي طِفْلٌ . »

قالَتْ سَلْمَى ذلِكَ لِنَفْسِها ، وَوَعَدَتِ الرَّجُلَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ أَوَّلَ طِفْلٍ تَلِدُهُ بَعْدَ أَنْ تَصيرَ مَلِكَةً .

فَرِحَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ بِهذا الوَعْدِ ، وَجَلَسَ يَغْزِلُ مِنَ ٱلْقَشِّ خيطانًا مِنَ الذَّهَبِ .

أَكْمَلَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ تَحْويلَ جَميعِ ٱلْقَشِّ إلَى خيطانٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَٱخْتَفَى .

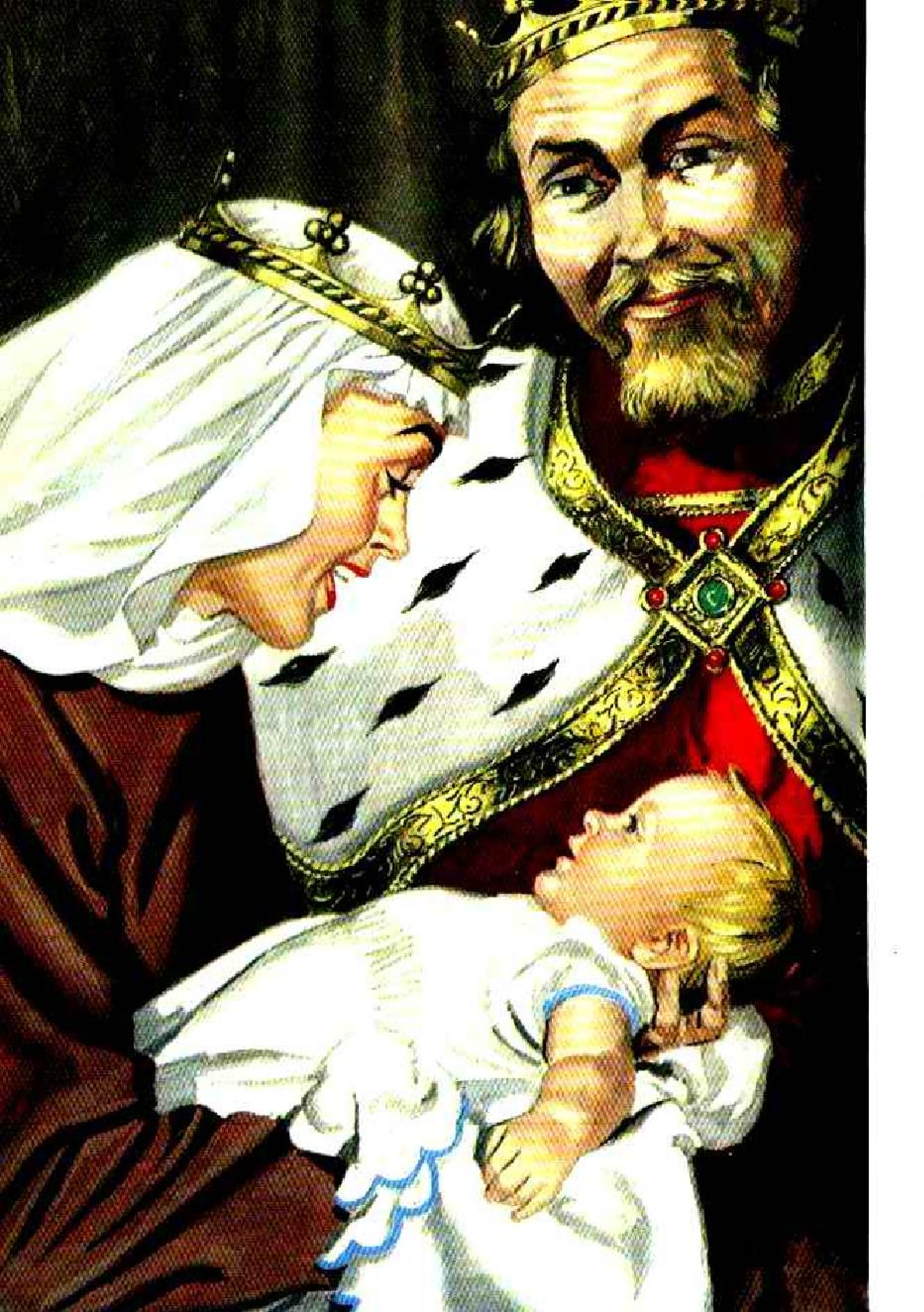


وَعِنْدَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ ، جاءَ ٱلْمَلِكُ إِلَى غُرْفَةِ سَلْمَى .

رَأَى ٱلذَّهَبَ ، فَفَرِحَ كَثِيرًا .

فَرِحَ وَقالَ لِنَفْسِهِ : « إِنَّ ٱبْنَةَ الطَّحّانِ جَمِيلَةٌ . وقَدْ صِرْتُ بِفَضْلِها غَنِيًّا جِدًّا . سَأَتَزَوَّجُها . »

وَفَى المَلِكُ بِوَعْدِهِ لِسَلْمَى ، وَتَزَوَّجَها ، وَأَصْبَحَتْ مَلِكَةً .



كانَتِ المَلِكَةُ سَلْمَى تَعيشُ سَعيدَةً جِدًّا في قَصْرِ زَوْجِها المَلِكِ .

وَبَعْدَ سَنَةٍ مِنْ زَواجِها ، وَلَدَتْ طِفْلًا جَميلًا .

فَرِحَ المَلِكُ وَالمَلِكَةُ كَثيرًا بِمَوْلِدِ الطِّفْلِ .

نَسِيَتِ ٱلْمَلِكَةُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الرَّجُلِ ٱلصَّغيرِ ٱلَّذي حَوَّلَ ٱلْقَشَّ إِلَى ذَهَبٍ .



بَعْدَ أَيّامٍ قَليلَةٍ مِنْ مَوْلِدِ الطِّفْلِ ، جاءَ الرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ إلى غُرْفَةِ ٱلْمَلِكَةِ .

جاءَ إلَيْها فَجْأَةً ، وَقالَ : « جِئْتُ لِآخُذَ طِفْلَكِ ٱلَّذي وَعَدْتِني بِهِ . »

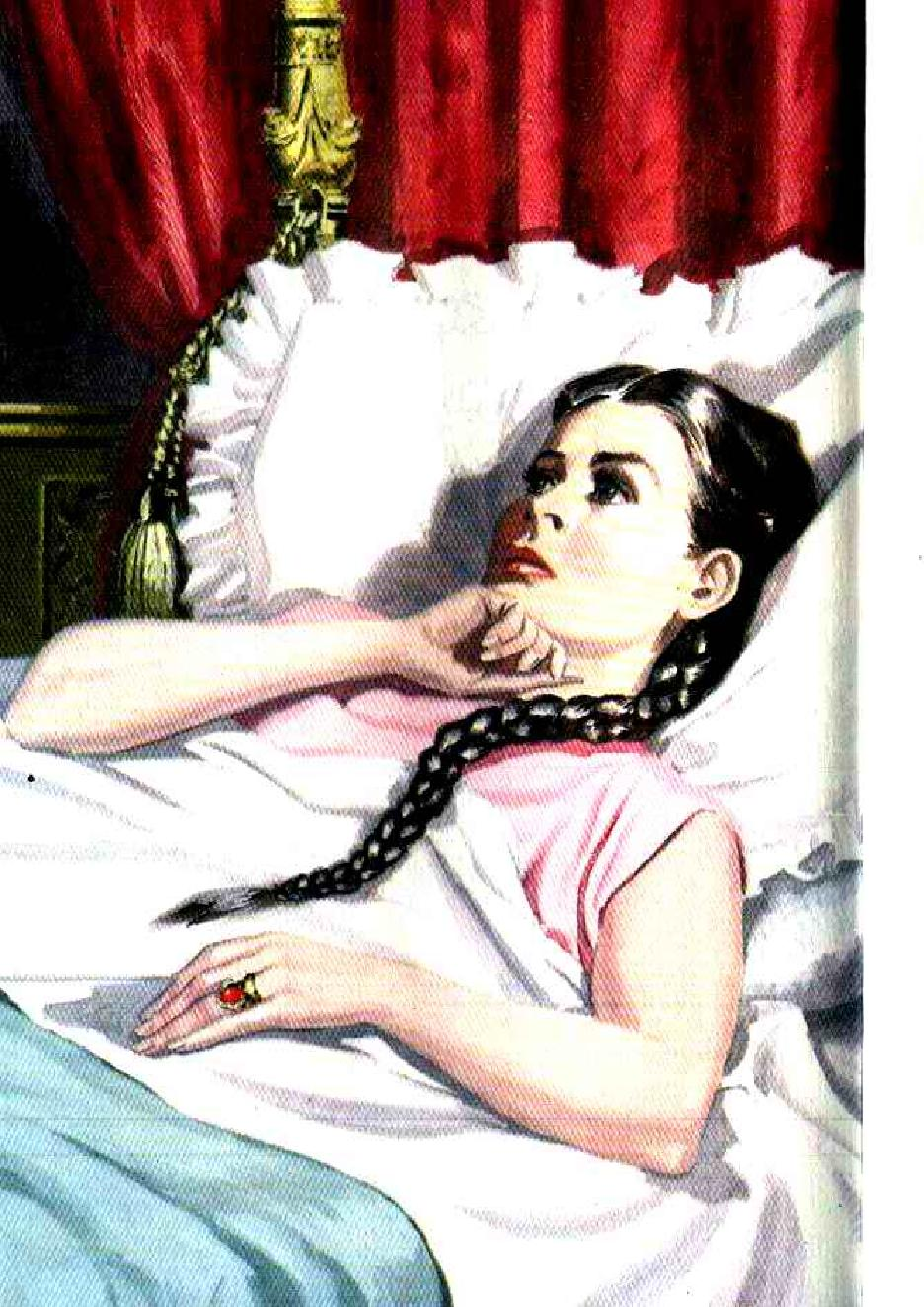
خافَتِ ٱلْمَلِكَةُ عِنْدَما سَمِعَتْ كَلامَهُ ، وَضَمَّتْ طِفْلَها إلى صَدْرِها .



خافَتِ ٱلْمَلِكَةُ ، وَطَلَبَتْ مِنَ ٱلرَّجُلِ ٱلصَّغيرِ أَنْ يَتْرُكَ لَها طِفْلَها .

وَقالَتْ لَهُ : « سَأُعْطيكَ كُلَّ ما في المَمْلَكَةِ مِنْ مالٍ، إنْ أَنْتَ تَرَكْتَ لي طِفْلي . »

رَفَضَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ ، وقالَ : « أَتْرُكُ لَكِ طِفْلَكِ ؟ هذا مُسْتَحيلٌ ! إنَّ ٱلطِّفْلَ أَعَزُّ إلى قَلْبي مِنْ كُلِّ ما في ٱلمَمْلَكَةِ مِنْ كُنوزٍ . »



سَمِعَتِ المَلِكَةُ كَلامَ ٱلرَّجُلِ ٱلصَّغيرِ ، فَصارَتْ تَبْكي بُكاءً شَديدًا .

بَكَتْ كَثيرًا ، فَأَشْفَقَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ عَلَيْها ، وَقالَ :

« لَنْ آخُذَ طِفْلَكِ ، إِنْ حَزَرْتِ ٱسْمي خِلالَ ثَلاثَةِ أَيّامٍ . »

بَقِيَتِ المَلِكَةُ تِلْكَ ٱللَّيْلَةَ ساهِرَةً تُحاوِلُ أَنْ تَتَذَكَّرَ ٱلْأَسْماءَ الَّتي سَمِعَتْ بِها طُولَ حَياتِها .



وفي ٱلصَّباحِ طَلَبَتِ ٱلْمَلِكَةُ مِنْ حارِسٍ في ٱلْقَصْرِ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْها .

أَتى إِلَيْها ٱلْحارِسُ ، فَطَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَجْمَعَ لَها أَسْماءَ جَميعِ ٱلذُّكورِ ٱلَّذينَ في ٱلْمَمْلَكَةِ .

جاءَ ٱلرَّجُلُ ٱلصَّغيرُ في ٱلْيَوْمِ ٱلثّاني ، فَذَكَرَتْ لَهُ ٱلْمَلِكَةُ كُلَّ ٱسْمٍ سَمِعَتْ بِهِ . لكِنَّ ٱلرَّجُلَ ٱلصَّغيرَ كانَ يَقولُ لَها بَعْدَ كُلِّ ٱسْمٍ تَذْكُرُهُ : « هذا لَيْسَ ٱسْمي . »



وفي الصَّباحِ التّالي طَلَبَتِ المَلِكَةُ مِنْ حارِسِها أَنْ يَذْهَبَ إِلى بَلَدٍ آخَرَ .

طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يَجْمَعَ لَها أَسْماءَ جَميعِ الذُّكورِ في ذلِكَ البَلَدِ .

عادَ الحارِسُ إِلى المَلِكَةِ بِأَسْماءٍ غَريبَةٍ جِدًّا وكَثيرَةٍ .

ذَكَرَتِ المَلِكَةُ جَميعَ تِلْكَ الأَسْماءِ لِلرَّجُلِ الصَّغيرِ عِنْدَما جاءَ إِلَيْها .

لكِنَّ الرَّجُلَ الصَّغيرَ كانَ يَقُولُ لَها بَعْدَ كُلِّ اسْمٍ تَذْكُرُهُ : « هذا لَيْسَ اسْمي . »

شَعَرَتِ المَلِكَةُ بِاليَأْسِ والحُزْنِ ، لِأَنَّها ما عَرَفَتِ اسْمَ الرَّجُلِ الصَّغيرِ .



عادَ الحارِسُ إلَى المَلِكَةِ في اليَوْمِ الثّالِثِ مُتَأَخِّرًا ، وقالَ لَها :

« ما سَمِعْتُ اليَوْمَ أيَّ اسْمٍ جَديدٍ أَذْكُرُهُ لَكِ . ولَكِنَّني رَأَيْتُ بَيْتًا صَغيرًا عَلَى جَبَلٍ عالٍ في آخِرِ الغابَةِ ، ورَأَيْتُ نارًا تَشْتَعِلُ أَمامَ ذلِكَ البَيْتِ . »

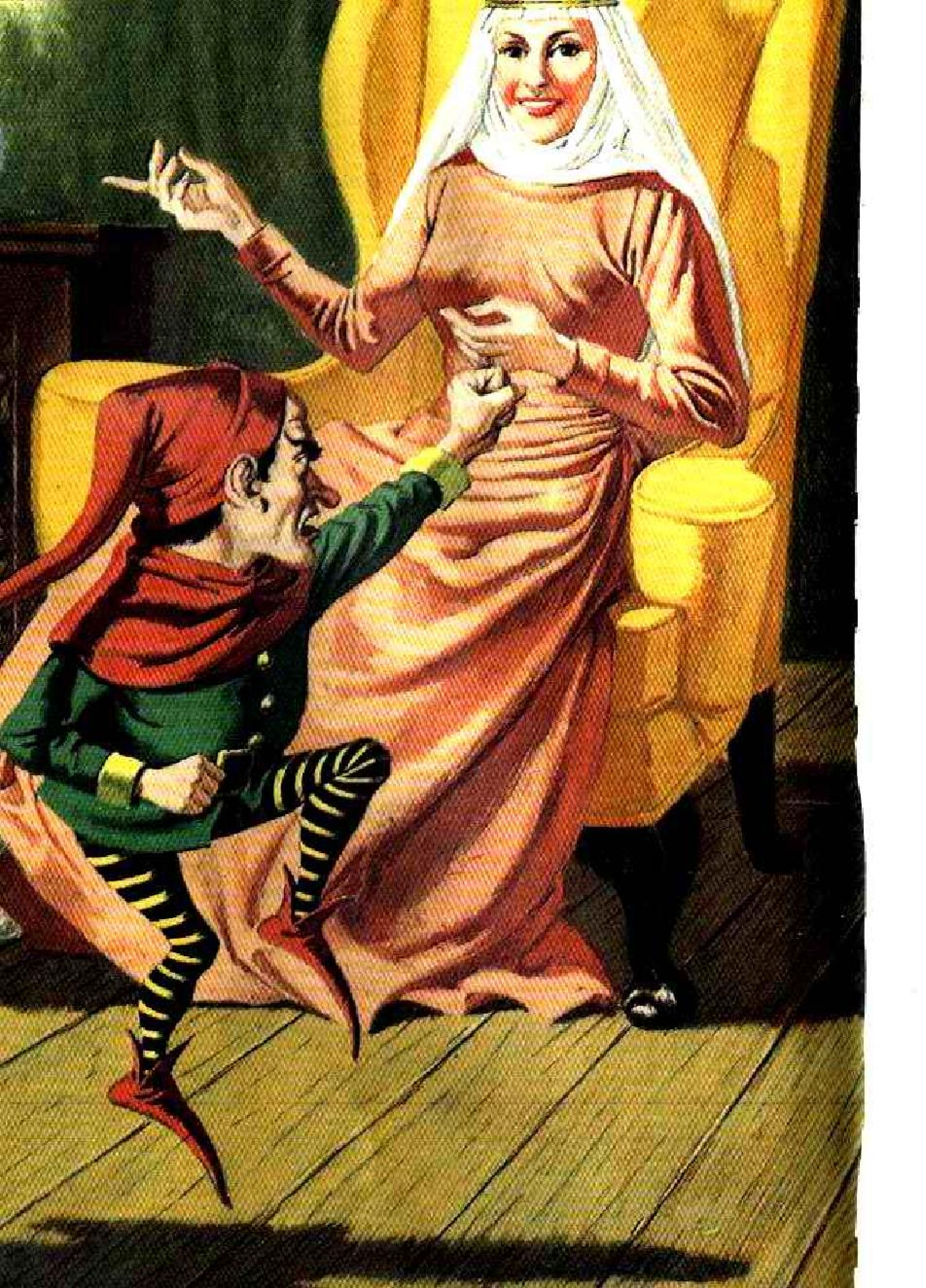


قالَ الحارِسُ : كانَ هُناكَ رَجُلٌ صَغيرٌ غَريبُ الشَّكْلِ يَرْقُصُ حَوْلَ النّارِ . كانَ يَرْقُصُ ويُغَنّي قائِلًا :

« اشْتَعِلي اشْتَعِلي يا نيرانْ وارْقُصْ وافْرَحْ يا جُعَيْدانْ

اِسْمُكَ لَنْ تَعْرِفَهُ سَلْمَى وسَتُعْطيكَ الطِّفْلَ اليَوْما

فارْقُصْ وافْرَحْ يا جُعَيْدانْ »



فَرِحَتِ المَلِكَةُ عِنْدَما سَمِعَتْ ما قالَهُ الحارِسُ ، وعَرَفَتِ اسْمَ الرَّجُلِ الصَّغيرِ .

وعِنْدَما جاءَ الرَّجُلُ الصَّغيرُ ، تَظاهَرَتِ المَلِكَةُ بِأَنَّها لا تَعْرِفُ اسْمَهُ .

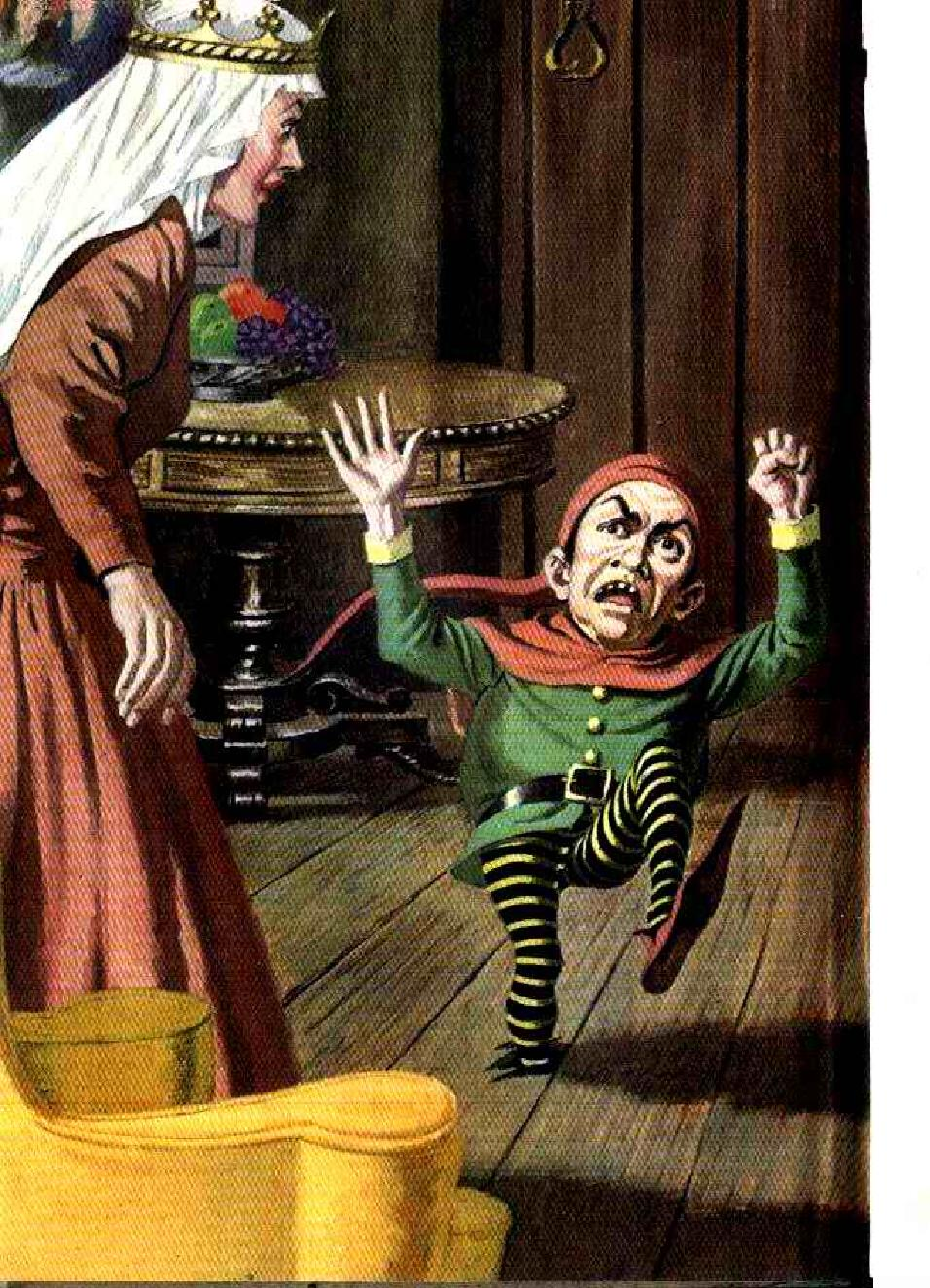
قالَتْ لَهُ : « هَلِ اسْمُكَ مَعْطَبان ؟ »

أَجابَها الرَّجُلُ الصَّغيرُ : « لا ، هذا لَيْسَ اسْمي . »

سَأَلَتِ المَلِكَةُ : « هَلِ اسْمُكَ عَرْبَشانُ ؟ »

أَجابَها : « لا ، هذا لَيْسَ اسْمي . »

قالَتِ المَلِكَةُ : « إِذًا لا بُدَّ أَنْ يَكونَ اسْمُكَ جُعَيْدانَ . »



سَمِعَ الرَّجُلُ الصَّغيرُ اسْمَهُ فَغَضِبَ كَثيرًا ، وضَرَبَ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ ، وقالَ :

« لا بُدَّ أَنَّ إِحْدَى السّاحِراتِ أَخْبَرَتْكِ بِاسْمي . »

ضَرَبَ الأَرْضَ بِرِجْلِهِ بِشِدَّةٍ ، فَأَحْدَثَ ثُقْبًا في الأَرْضِ .

عَلِقَتْ رِجْلُهُ في الثُّقْبِ ، فازْدادَ غَضَبُهُ .

أَمْسَكَ رِجْلَهُ بِيَدَيْهِ وبَدَأَ يَشُدُّ بِكُلِّ قُوَّتِهِ ، لِيُخْرِجَها مِنَ الثُّقْبِ .

شَدَّ رِجْلَهُ بِقُوَّةٍ فَأَخْرَجَها .

أَخْرَجَ رِجْلَهُ مِنَ الثُّقْبِ ، وخَرَجَ غاضِبًا مِنَ الغُرْفَةِ . خَرَجَ وما عادَ بَعْدَ ذلِكَ أَبَدًا .